مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد الثاني - التاريخ - آذار 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.02.25.05

سياسة النظام النازي تجاه أساتذة الجامعات في المانيا (1933 - 1939)

م.د.غادة فائق محمد
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات . قسم التاريخ

مستخلص:

تعرض اساتذة الجامعات في المانيا خلال الحكم النازي الى ضغط سياسي ممنهج، اذ قاموا بتطهير الجامعات الالمانية من الاساتذة الذين اعتقدوا انهم يشكلون خطرًا على سلطة هتلر مستخدمين جميع الوسائل ضدهم المباشرة والغير مباشرة، فتعرض الاساتذة الى محاربة منظمة بقوانين وضعها النظام السياسي ليشرعن عملية الاضطهاد الايديولوجي والتصفيات السياسة؛ والعرقية؛ والعنصرية، فكانت نتيجة عمليات التصفية مابين الطرد والقتل والتهجير القسري والإحالة الى التقاعد او اجبار الاساتذة على الرضوخ لقوة النظام، أمَّا الذين استمروا بالتدريس في الجامعات اضطروا إلى التعامل ببراغماتية Pragmatism مع النظام النازي وتغيير أفكارهم بما يتناسب مع أيديولوجية النظام الجديد.

نجح النظام النازي في اعادة تنظيم الجامعات بما ينسجم مع مصالحها من خلال سياسات الترهيب وبث الرعب في نفوس الاساتذة مما دفعهم اما للهجرة؛ الإنتحار؛ الإستسلام ، وتمكن من إستثمار نفوذ الاساتذة المتعاونين من اجل التأثير على الطلاب في الجامعات، وإعادة صياغة كل شئ بما يتوافق مع النازية وصبغ كل فكرة بصبغة نازية المانية آرية، لا سيما المناهج الدراسية التي ركزت على تفوق العرق الآري ولا يمكن أن يغفل ان تعاون وتواطؤ الاساتذة مع النظام النازي هو بسبب خوفهم من فقدان إمتيازاتهم ووظائفهم ومكانتهم في المجتمع، وكانت نتائج هذه السياسة لها تأثير سلبي على المستقبل العلمي للجامعات الالمانية وبالعكس على مستقبل الجامعات في الدول الاوربية او الولايات المتحدة الامريكية او تركيا نتيجة لهجرة الاساتذة المرموقين للجامعات والاستفادة من خبراتهم العلمية .

كلمات مفتاحية: أساتذة الجامعات، الطلاب ،النظام النازي، التعليم العالي، العرق الآري، الكيمياء، الفيزياء ، الرايخ الثالث.

Nazi regime policy towards university professors in Germany (1933 - 1939)

Dr. Ghada Faeq Mohammed
Iraqi University / College of Education for Girls - Department of History

Abstract:

University professors exposed In Germany during Nazi rule To systematic political pressure, as they purged German universities of professors who they believed posed a threat to Hitler's authority, using all means against them, direct and indirect. The professors were subjected to an organized fight with laws set by the political system to legitimize the process of ideological persecution and political, ethnic, and racist liquidations. The result of the liquidation operations was expulsion, killing, forced displacement, retirement, or forcing professors to submit to the power of the system.As for those who continued forTeachinginUniversities have had to be pragmatic.(Pragmatism) with the Nazi regime and changing their ideas to suit New regime ideology.

The Nazi regime succeeded in reorganizing universities in line with its interests through policies of intimidation and spreading terror among professors, which forced them to either emigrate, commit suicide, or surrender. It was able to invest in the influence of collaborating professors in order to influence students in universities, and to reformulate everything in line with Nazism and give every idea a Nazi, German, Aryan hue, especially the curricula that focused on the superiority of the Aryan race. It cannot be overlooked that the professors' cooperation and collusion with the Nazi regime was due to their fear of losing their privileges, jobs, and status in society. The results of this policy had a negative impact on the scientific future of German universities and vice versa on the future of universities in European countries, the United States of America, or Turkey, as a result of the migration of distinguished professors to universities and the benefit of their scientific expertise.

Keywords: Professors Universities, Students , Nazi regime higher education, Aryan race, chemistry, physics, Third Reich, Hitler.

مقدّمة :

تعرض اساتذة الجامعات في المانيا خلال الحكم النازي إلى ضغط سياسي ممنهج ، إذ قاموا بتطهير الجامعات الألمانية من الأساتذة الذين إعتقدوا انهم يشكلون خطراً على سلطة أدولف هتلر مستخدمين الوسائل جميعها ضدهم المباشرة والغير مباشرة، فتعرض الاساتذة الى محاربة منظمة بقوانين وضعها النظام السياسي ليشرعن عملية الاضطهاد الايديولوجي والتصفيات السياسة؛ والعرقية؛ والعنصرية، فكانت نتيجة عمليات التصفية مابين الطرد والقتل والتهجير القسري والإحالة إلى التقاعد أو اجبار الاساتذة على الرضوخ لقوة النظام، وتفاوتت عمليات التصفية والطرد من جامعة إلى أخرى فالتصفيات الكبيرة حدثت في الجامعات التي يكثر فيها الشيوعيين واليهود والاساتذة المعارضين مثل جامعة برلينBerlin .

أمَّا الذين استمروا بالتدريس في الجامعات اضطروا إلى التعامل ببراغماتية Pragmatism مع النظام النازي وتغيير أفكارهم بما يتناسب مع أيديولوجية النظام الجديد، إذ أصبحت واجبات الأستاذ الجامعي بعيدة تماماً عن النشاط العلمي ومرغماً لا راغبًا للترويج للنظام في كل خطوة يخطيها سواء عن طريق كتاباته أم محاضراته أم سلوكه، كما اصبح تعيين الاساتذة بناء على شروط صارمة ومعدة بحذر ليتجنب دخول اي شخص يحمل افكاراً معادية للنظام النازي إلى سلك التعليم العالي، فأصبحت المحصلة النهائية لهذه العملية هي صبغ الجامعات الألمانية العريقة بالصبغة النازية.

يحاول البحث الإنطلاق من الإشكالية التي اعتمدتها الباحثة والاجابة على السؤال المركزي وهو : «هل نجح النظام النازي عن طريق إدراكه أهمية وخطورة شريحة اساتذة الجامعات من تحجيم وتقليل نفوذهم وتأثيرهم الفكري والثقافي في الجامعات الالمانية عن طريق سياساته التعسفية»، ومن هذا السؤال تتفرع عدد من التساؤلات عن الموضوع الأساسي ، منها :

- **هل نجح النظام النازي في استثمار نفوذ الاساتذة الموالين لهم لترسيخ افكار الحزب في عقول طلاب الجامعات؟**
- **ما تأثير هذه السياسة على الواقع العلمي في الجامعات وهل خسارة اساتذة الجامعات والعلماء دور في تدهور التعليم في المانيا ؟**

هدف هذه الدراسة تسليط الضوء على ممارسات النظام النازي عن طريق عمليات القمع الجسدي والقمع الايديولوجي لأساتذة الجامعات وبتوجيه من هتلر ومحاولة معرفة نتاجها على الواقع العلمي في المانيا .

المبحث الأول:
تسييس الجامعات الألمانية وإجراءات القمع الفكري للأساتذة بعد استلام النظام النازي السلطة عام 1933

لم تكن سياسة النظام النازي تجاه الجامعات الألمانية بشكل عام، وأساتذة الجامعات بشكل خاص وليدة اللحظة التي استلم فيها ادولف هتلر (Adolf Hitler1889-1945) المستشارية في المانيا، إذ كانت لديهِ رؤى وخطط لإحداث تغييرات جذرية في نظام التعليم العالي قبل حتى أن يستلم السلطة ودّون كل تلك الأفكار في كتابه الشهير كفاحيMein Kampf، وبعد ان تهيأت له الفرصة في 31 كانون الثاني 1933 بدأ بترجمة هذه

الخطط على أرض الواقع وبشكل ممنهج مما جعل التعليم في المانيا يمرّ بإضطرابات لا تليق بعمق هذه المؤسسة العريقة.

يعد مفهوم خضوع مؤسسات التعليم العالي لتوجهات سياسية وايديولوجية معينة، وتعرض الحرية الأكاديمية للتقييد في مجال البحث العلمي والحرية الشخصية لم يكن بالامر الجديد، وهذه السياسة موجودة عمومًا في الدول التي تخضع الى ألانظمة الشمولية[1]، فمفهوم النظام التعليمي في الأنظمة الشمولية هو ليس مجرد نظام للتثقيف بل هو أداة للسيطرة الأيديولوجية والتلقين وصياغة الأفراد وفقًا للنمط الذي تريده الدولة وعسكرة المجتمع[2]، وإنطلاقًا مما تم ذكره بدأت سياسة النظام النازي الخطوة الأولى في تجريد الجامعات الألمانية من أستقلالها، هذه الجامعات التي كانت على مدى أجيال فخرًا للتعليم ومنارة للمعرفة في المانيا[3]،ولطالما عدت قممًا للثقافة والتعلم والإنسانية، وهدفًا لكل طلاب العلم المتوافدون من مختلف البلدان للدراسة فيها[4]، ويمثل النظام الأكثر احترامًا وتقديرًا في العالم من ناحية عراقة جامعاتها ومستوى الحرية الاكاديمية والتي حققت اعلى مستوى لها، فضلًا عن مكانة أساتذة الجامعات المرموقة مهنيًا واجتماعيًا وتتميز عن جميع الدول بالطريقة الراقية التي يتعامل بها اساتذتها وعلمائها[5].

اللافت للنظر،عند استلام هتلر للسلطة لم يكن هناك أي احتجاج من الأوساط الأكاديمية الجامعية بل كَتب عمداء تسع جامعات بشكل جماعي خطب ترحيبية به[6]، ووقع الأساتذة من جميع التخصصات على تعهد بالولاء لأدولف هتلر والدولة النازية الاشتراكية[7]، وبعد هذا الترحيب أصيب أغلب أعضاء هيئة التدريس بخيبة الأمل إزاء الحزب، لا سيما بسبب عُنفه وموقفه المتطرف والمناهض من الأساتذة[8]، فكان قبل إستلام الحزب النازي السلطة لممثلي هيئة التدريس رأي كبير في إدارة وأتخاذ القرارات في الجامعات لكن هذا النظام لم يستمر وتخلص منه وزير التربية والتعليم والثقافة الوطنية في الرايخ الثالث بيرنهارد روست[9] Bernhard Rust(1883–1945) الذي تم تعيينه في 30 نيسان 1933 وهو من كبار قادة جيش العاصفة وقائد نازي لولاية هانوفر، وأحد أصدقاء هتلر، فعهد إليه الأشراف المطلق على مؤسسات

(1) Dominic Detzen, Sebastian Hoffmann, Methodological Reflections On Historical Case Study And Interpretive Accounting Research, Accounting History, Vol. 26(4), 2021,P.666.

(2) I. L. Kandel, Education In Nazi Germany, Annals Of The American Academy Of Political And Social Science, Vol. 182,1935, PP. 153-161.

(3) Adolph E. Meyer, Nazi Education In Germany, The Social Studies, P.63.

(4) Amy R. Sims, Intellectuals In Crisis: Historians Under Hitler, The Virginia Quarterly Review, Vol. 54, No. 2 ,1978, PP. 246-262.

(5) James Wilford Garner, The Nazi Proscription Of German Professors Of International Law, The American Journal Of International Law, Vol. 33, No. 1 ,1939;Taja Kramberger, Restrictions At German Universities Before The Nazi Seizure Of Power And During The National Socialist Consolidation, Journal Of Contemporary Educational Studies, 2013,P.33.

(6) Amy R. Sims, Op.Cit,P.250.

(7) Dominic Detzen, Sebastian Hoffmann, Op.Cit. PP.2,8.

(8) Kevin Volkan, Universities In Nazi Germany: Group Pathology, Symptoms, And Solutions, Journal Of The World Universities Forum, Vol. 3, Number .4, 2010 , P.4.

(9) يَصعُب على الباحثة تعريف جميع أسماء الشخصيات وأساتذة الجامعات الواردة في المتن لكثرتها ولأن ذلك سيطيل البحث، لذلك ارتأت الباحثة إعطاء تعريف بالشخصية في المتن قبل تناولها مع السنوات لأعطاء تصور مبسط عن كل شخصية .

التعليم العالي وأعيد تنظيم الجامعات بموجب وجهات نظر هتلر، وأصبح رؤساء الجامعات وعمدائها يتم إختيارهم من قبل الوزارة بعد أن كانوا ينتخبون من قبل الهيئة التدريسية على أساس مدى ولائهم والتزامهم بإيديولوجية النازية ومدى موثوقيتهم السياسية من قبل الحزب وكذلك صفاته العرقية[1]، ووضعت الشروط الاساسية لأي عملية تعيين في المناصب، اذ كان يتم تسمية ثلاثة أشخاص مع بيان مدى ملاءمتهم، ويتم الاقتراح بعد التشاور مع المسؤولين في الكلية [2].

صادرت السلطات حق تعيين الأساتذة الجدد من قبل الجامعات والكليات إذ غدت تحت اشراف الوزارة ، والوزير يُعين رؤساء اتحادات المحاضرين التي تضم جميع الأساتذة، ويكون لهذه الاتحادات دورًا حاسمًا في أختيار الأساتذة الذين يقومون بالتدريس وهي التي تتأكد من ان ما يُعلمونه للطلاب يتفق تمامًا مع النظريات النازية[3]، وتم وضع شروط صارمة للمرشحين الذين يحق لهم التدريس، منها زج المرشحين في دورات تعطي شهادات تأهل صاحبها ان يمارس مهنة التدريس، وبعد ان يجتاز هذه الدورات ويتم النظر في سجل المرشح السياسي اذ كان نظيفًا او ملوثًا بأفكار معارضة للحزب النازي، فمثلًا تعرض العديد من الأساتذة الى ضغوطات الانضمام للحزب النازي فأصبحت العضوية في بعض المنظمات النازية هي شرط أساسي عمليًا لأي مهمة جامعية، وان يُكمل كل ما هو مطلوب منه، منها مرورهم بمدة الاختبار المطلوبة، ولم يعد يسمح للأساتذة إعطاء الدورات الا بعد اجتياز اختبار التأهيل والحصول على الحق في التدريس[4]، وأن اختبار المرشح في تخصصه أحد العوامل المهمة في اعطاءه رخصة التدريس لكن لا يجوز تعيين أي شخص على أساس كفاءته العلمية فقط[5] ويلاحظ ان اغلب التعيينات لم تكن على أساس الكفاءة كما حدث عن طريق تعيين إرنست كريك Ernst Krieck (1882-1947)في منصب رئيس جامعة فرانكفورت Frankfurt، اذ تم استدعاؤه واختياره إلى هيئة التدريس وتعيينه لكونه نازيًا متحمسًا[6].

فرض على المرشحين للتدريس أو لإستلام أي منصب ان يقضوا مدة 6 أسابيع في المعسكر لمراقبة تصرفاتهم ودراسة ارائهم واخلاقهم من قبل مختصين لتقديم تقرير عنهم الى الوزارة وهي المسؤولة عن اصدار رخصة التدريس، وطُلب منهم ارتداء الزي الرسمي، والقيام بالأعمال الشاقة والتمارين البدنية، والخضوع للتلقين السياسي وكان يدير المخيم ضباط من كتيبة العاصفة STURMABTEILUNG، وهي الجناح العسكري للحزب النازي وهم المسؤولون عن التقييمات للمرشحين ،وفُرض على كل أستاذ عامل في مهنة التدريس الانتماء الى عصبة الأستاذة الاشتراكيين الوطنيين وهي مسؤولة عن تنفيذ التنسيق العقائدي والسياسي بين الأساتذة [7]، وأصبحت العضوية في الحزب إلزامية لأعضاء هيئة

(1) Kevin Volkan, Op.Cit.P.2.

(2) Mitchell G. Ash ,Wolfram Nieß ,Ramon Pils, Geisteswissenschaften Im Nationalsozialismus, Göttingen ,2010 ,P.107.

(3) وليام شيرر، تاريخ المانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ الثالث ، ترجمة :خيري حماد،الجزء الأول ، بيروت ، 1966، ص 455.

(4) I. L. Kandel,Op.Cit , PP. 161-162،153.

(5) Rolf Uwe Fülbier, Digging Deeper, German Academics And Universities Under Nazi, Accounting History, Vol. 26(3), 2021,P.357.

(6) Adolph E. Meyer, Op.Cit, P.63.

(7) وليام شيرر، المصدر السابق،الجزء الأول ، ص ص -54 55.

التدريس المبتدئين، وضغط على الأعضاء الأصغر سناً لحضور المعسكرات الصيفية، وأصبحت من مهام السلطات الإشراف على توافق التعليم مع الإيديولوجية النازية[1] .

الجدير بالذكر، إن الأسس القانونية التي استندت عليها السلطة في استبعاد أساتذة الجامعات الألمانية أو تقاعدهم قبل بلوغهم سن السبعين هو عن طريق قانون: "**استعادة الخدمة المدنية المهنية**" في 7 نيسان 1933 وتنص الأجزاء الرئيسة من القانون على أن : "**يجب إحالة الموظفين المدنيين الذين ليسوا من أصل آري الى التقاعد**..." ونص أيضًا على ان: "**الموظفون المدنيون الذين لديهم أنشطة سياسية سابقة...ولا يمكن ضمان دعمهم للدولة يمكن فصلهم من الخدمة**" [2]، وحدد المرسوم بأن بقاء الأستاذ الجامعي يقترن بكونه "**آري لائق**» [3]، وأن إضفاء الطابع الآري على أعضاء هيئة التدريس كان أحد أهم أهداف سياسة النظام النازي [4].وقد وضع في القانون نص سمح باستثناء الأساتذة اليهود اللذين شاركوا في القتال خلال الحرب العالمية الاولى أو من فقد احد أبناءه أو والديه، وتم الغاء كل هذه الإعفاءات فيما بعد تدريجيًا [5].

لم يكن الطلاب المتحمسين للنظام النازي بمعزل عن كل هذه التطورات فمارسوا ضغوطاتهم على القيادات الجامعية لتطهير الهيئة التدريسية وأجبر الطلاب رئيس جامعة برلين على تنحية الأساتذة غير الآريين [6]، من منطلق أن ألمانيا حررت نفسها من الاعتقاد الزائف "**بالعلم الموضوعي**"، لكن لا يستطيع أن يحرر نفسه من "**رابطة الدم**»[7]، وتخلصوا من كل الكتب المعارضة، وعد ذلك مؤشر على أن الطلاب والمساندين لهم وافقوا على انتهاك الكلمة المكتوبة [8]،ومن اهم الكتابات التي تم التخلص منها هي مؤلفات عالم الأنثروبولوجيا الألماني فرانز بواس FRANZ BOAS(1858–1942) في جامعة كولومبياCOLUMBIA، اذ زعم بواس بواحدة من كتاباته التي اثارت الغضب :"**ان البيئة الاجتماعية، وليس العرق هي التي تحدد القدرات الفكرية للشخص، وأن الحضارة الألمانية كانت نتاج عدد لا يحصى من الثقافات التي أثرت عليها**[9].

كان هذا التوجيه الأيديولوجي تحت اشراف مكثف من مكاتب الحزب النازي والشرطة الدولة السرية اذ تجسس رجال الغستابو Gesta-po على الأساتذة ومحاضراتهم واتخذو إجراءات ضد الأساتذة اليهود في الجامعة من خلال تعطيل

(1) Dominic Detzen, Sebastian Hoffmann,Op.Cit, PP.9,11.
(2) Fabian Waldinger, Peer Effects In Science Evidence From The Dismissal Of Scientists In Nazi Germany,P.6.
(3) Geoffrey J. Giles, University Government In Nazi Germany: Hamburg, Minerva, Vol. 16, No. 2 ,1978, P.200.
(4) Ulrich Kalkmann, Die Technische Hochschule Aachen Im Dritten Reich (1933 - 1945), Aachen,2003 , PP.119-120.
(5) Jeremy Noakes, The Ivory Tower Under Siege: German Universities In The Third Reich, Journal of European Studies, vol.23 ,Issue 4, 1993 ,P.379 ; James Braund, Douglas G Sutton, The Case Of Heinrich Wilhelm Poll (1877-1939): A German-Jewish Geneticist, Eugenicist, Twin Researcher, And Victim Of The Nazis, Journal of the History of Biology,vol.41,2008 ,P.23.
(6) نرمين سعد الدين إبراهيم، صعود النازية المانيا بين الحربين العالميتين سياسياً اجتماعياً اقتصادياً، مراجعة منذر الحايك ، دمشق، 2008، ص150 .
(7) Frieda Wunderlich, Education In Nazi Germany, Social Research, Vol. 4, No. 3 1937, PP. 347-360.
(8) Robert P. Ericksen, Complicity In The Holocaust Churches And Universities In Nazi Germany, United States Of America,2012, P.88.
(9) Stephen H. Norwood, Complicity And Conflict: Columbia University's Response To Fascism, 1933-1937, Modern Judaism, Vol. 27, No. 3 2007, PP. 253-283.

محاضراتهم[1]، وتعرضت الاستقلالية الأكاديمية لضغوطات من جهتين: من الوزارة ومكاتب الحزب وهي الاعلى، ومن الأسفل وتمثل الطلاب الناشطين المتحمسين للنازية[2]،كما لم يُسمح للأساتذة بإعطاء معلومات تتعلق بتجاربهم وأبحاثهم ولا يُسمح لهم بمناقشة بعض الموضوعات، مثل الدستور؛ وتاريخ الاشتراكية الوطنية؛ وتم إلغاء العقود جميعها المتعلقة بنشر كتب الأساتذة؛ كما فُرض على الأستاذ الحصول على موافقة مسبقة لإلقاء محاضرات في دول أخرى أو حضور مؤتمرات دولية[3]، وطالب رؤساء الجامعات من جميع الأساتذة القاء «**التحية الألمانية**»عند دخول قاعة المحاضرات، وهو تَوجيه لم يفرضهُ النظام النازي ولكن رؤساء الجامعات هم من وجهوا بذلك، كما وصل الحماس الى درجة وُصف احد الخطابات في جامعة برلين بأنه تحدياً وهجوم على الاساتذة الحاضرين ومن اهم ما تم تناولهُ في الخطاب: "**اذ وضع احدهم أدمغة جميع أساتذة الجامعة في جانب واحد من الميزان ودماغ الفيورر على الجانب الاخر فأي جانب من الميزان تعتقد انه سيخفض**"، في إشارة الى تفوق قدرات هتلر على أساتذة الجامعات[4]، تمخض عن كل هذه الاجراءات شعور لدى الأساتذة بأنعدام الأمن الوظيفي، وأفكار تمليها المصالح السياسية من داخل وخارج الأوساط الأكاديمية عليهم، وكانت نتائج هذا التوجيه السياسي والايديولوجي إيجابية مع الأساتذة صغار السن والتعيينات الجديدة إلا أن الأساتذة كبار السن كان من الصعب توجيههم او تلقينهم مما جعلهم في حالة معارضة دائمة[5].

كانت من نتائج هذه المعارضة تفضيل عدد كبير من الأساتذة في ظل السيطرة المطلقة للنظام النازي في الجامعات أن يدفنوا أنفسهم في دراساتهم ولا يلعبوا أي دور في الحياة السياسية[6]، فترتب على ذلك إجراءات قاسية تراوحت بين الفصل والطرد[7] والإحالة الى التقاعد الاجباري، اذ ان أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الألمانية خلال

(1) Marie Luise Bott, Die Haltung Der Berliner Universität Im Nationalsozialismus Band 1, Universität Zu Berlin, Berlin, 2009.P.51.

(2) Wolfgang A. Herrmann Die Technische Universität München In Der Ns-Zeit, Rede Von Präsident Prof. Wolfgang A. Herrmann Zur Ausstellung Am Klinikum Rechts Der Isar Der Technischen Universität München Anlässlich Des Jahrestags Des Entzugs Der Approbationen Der Jüdischen Ärztinnen Und Ärzte, München, 1. Juni 2010, https://www.emeriti-of-excellence.tum.de/fileadmin/w00bpl/www/Sonstiges_pdf/Broschuere_Die_TUM_in_der_NS-Zeit_2_.pdf, P. 3.

(3) Frieda Wunderlich,Op.Cit , PP. 347-360.

(4) Jeremy Noakes, Op.Cit, PP.389-392.

(5) Kevin Volkan, Op.Cit,P.1-2.

(6) Helen Liddell, Education In Occupied Germany: A Field Study, International Affairs Royal Institute Of International Affairs 1944, Vol. 24, No.1 ,1948, P.33

(7) يذكر في إحصائية أخرى بأنه تم اللقاء القبض على 1،684 أستاذاً ، اطلق سراح 900 استاذاً ، وفصل أكثر من 700 ، وهذه الإحصائية لا تشمل الاستقالات الطوعية، ولا قضية بيرلز الكاتب في القانون البحري الدولي من جامعة هامبورغ ، الذي انتحر عام 1933، كما اجبر الأستاذ جليسباخ على التقاعد عام 1933 عن عمر يناهز 57 عامًا، وكان هذا أول إقصاء في النمسا وتقاعد ماكس لاير الذي كان يبلغ من العمر 65 عامًا، وكان من المعتاد في ذلك الوقت التدريس حتى سن السبعين. للمزيد من التفاصيل ينظر:

James Wilford Garner,Op.Cit ,PP.12-19 ; Linda Erker, Die Universität Wien Im Austrofaschismus Österreichische Hochschulpolitik 1933 Bis 1938, Ihre Vorbedingungen Und Langfristigen Nachwirkungen, Schriften des Archivs der Universität Wien, Band 029, Wien, 2021, PP.109-110 ; Julius Yourman ,Propaganda Techniques Within Nazi Germany, The Journal Of Educational Sociology, Vol. 13, No. 3, 1939,P.163.

الفصل الدراسي (1934-1935) كان أكثر من (7000) أستاذًا تم طرد (1145) أستاذاً من مناصبهم، وتصاعدت عمليات الفصل لا سيما بعد ضم النمسا[1]، فضلًا عن تسريح ما بين 8٪ جامعة ميونيخ MÜNCHEN و32٪ جامعتي برلين وفرانكفورت [2] .

(1) عانى المجتمع والاقتصاد النمساوي من هجرة كبيرة للأدمغة عام 1938، نتيجة لعمليات الاعتقال وتفتيش المنازل من قبل المنظمات المرتبطة بالحزب النازي مثل قوات العاصفة، وقوات الأمن الخاصة، والجستابو في النمسا، كما فرض على موظفي الجامعة في النمسا أداء يمين الولاء لهتلر ومن يرفض أداء القسم يفصل من جامعة فيينا، وتعد كلية الطب هي الأكثر تضرراً، اذ تم فصل 78٪ من أعضاء هيئة التدريس بسبب أصلهم اليهودي وتم إعادة هيكلة الجامعات والكليات وتجريد كبار الأساتذة جزئيًا من صلاحياتهم في جامعة فيينا، وتم طرد حوالي 12٪ (90 شخصًا) لأسباب سياسية وطرد وحوالي 30٪ (230 شخصًا) لأسباب عنصرية للمزيد من التفاصيل حول سياسة النظام النازي تجاه النمسا ينظر:

Hansjörg Klausinger, Academic Anti-Semitism And The Austrian School Vienna, 1918-1945, Department Of Economics Working Paper Series Wu Vienna University Of Economics And Business, No. 155, 2013, https://research.wu.ac.at/ws/portalfiles/portal/23781884/wp155.pdf, P.15; James Wilford Garner,Op.Cit ,P P.12-19; Stephanie Fischer, Die Tierärztliche Hochschule Wien Im Schatten Des Nationalsozialismus Unter Besonderer Berücksichtigung Des Klinischen Lehrkörpers, Inaugural-Dissertation Zur Erlangung Der Würde Eines Doctor Medicinae Veterinariae, Der Veterinärmedizinischen Universität Wien, 2011, PP.19,20,28; Johannes Koll, Säuberungen“ An Österreichischen Hochschulen 1934-1945Voraussetzungen, Prozesse, Folgen, Vienna, 2017,P.46.

(2) Juliane Mikoletzky, Paulus Ebner, Nationalsozialismus - Krieg - Rekonstruktion (1938-1955) The Technische Hochschule In Vienna 1914-1955, Teil 2, Wien, 2016, P.26.

كانت خسارة تخصص القانون كبيرة فقد سلب النازيون الجامعات الألمانية لمعظم أساتذتهم البارزين لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية، مثلاً الفيلسوف القانوني هانز كيسن Hans Kelsen (1881-1973) من جامعة فيينا Wina وهو الأكثر تميزًا في أوروبا [3] . كما لا يمكن الاستهانة بالتهديد الجسدي الذي مارسته الغستابو وقوات العاصفة، اذ كان يتم القبض على المعارضين في وضح النهار وسحبهم إلى قبو أو مخبأ لتعذيبهم أو ضربهم حتى الموت، فقد قُتل العديد من المحامين اليهود بهذه الطريقة، وكان الهدف من هذا العنف المفتوح هو إرهاب الناس وثنيهم عن معارضة النازيين وسياساتهم، كما طرد القضاة من مكاتبهم [4] فمثلاً فصل(24) استاذ من أساتذة القانون الدولي العام والقانون الدولي الخاص، لأن جميع أساتذة القانون في الجامعات الألمانية لم يكن كبيراً اذ لم يكن يتجاوز (50) أستاذاً، فإن نسبة حالات الفصل والتقاعد الإجباري شكلت ما يقرب نصف المجموع ، كما شهدت جامعة فيينا مغادرة الأساتذة ذوي السمعة الجيدة[5]، يضاف إلى ذلك انخفاض في اعداد الطلاب في الجامعات بسبب غياب العدالة وعمل أساتذة القانون على إيجاد حلول لانخفاض عدد الطلاب اذ اصبح يشكل ذلك خطراً على المهنة[6]

(3) James Wilford Garner,Op.Cit ,PP.12-19.

(4) Kaius Tuori, Empire Of Law: Nazi Germany, Exile Scholars And The Battle For The Future Of Europe, The Cambridge University Press,, 2019,PP. 41,44.

(5) James Wilford Garner,Op.Cit ,PP.12-19

(6) Konrad H. Jarausch, The Perils Of Professionalism: Lawyers, Teachers, And Engineers In Nazi Germany, The Johns Hopkins University Press On Behalf Of The German Studies Association, Vol. 9, No. 1 ,1986,PP.121-122.

تعرضت الجامعات لإعادة هيكلية تتناسب مع التوجه الاشتراكي وبحلول نهاية عام 1934 اصبح 15٪ من الأساتذة اليهود والمنبوذين سياسيًا خارج سلك التعليم[1]، وتم فصلهم من جميع التخصصات واجبروا على الهجرة [2]، وكتب الكيميائي والحائز على جائزة نوبل ريتشارد فيلشتيتر (RICHARD WILLSTÄTTER 1872–1942)، الذي أُجبر على الهجرة من المانيا قوله : " **لقد أطلق الشعب الألماني العنان لمعاداة السامية بطريقة اكثر وحشية وقسوة**» [3]،ولم تكن هناك أعمال احتجاج جماعية من قبل الأساتذة ضد سياسات الحزب النازي وأفعاله، بل احتجاج فردي فعندما قاوم الأستاذ ألفريد ويبر ALFRED WEBER محاولات قوات العاصفة رفع الصليب المعقوف فوق المباني العامة، بما في ذلك معهده، اندلعت حملة غاضبة ضده في الصحافة النازية[4] ولم يراقب النظام النازي الأساتذة الالمان فقط بل تتبع حتى الأساتذة الأجانب في المانيا وتم تقييم الأساتذة ومدى توافقهم مع السياسات النازية، ومدى إمكانية تثقيفهم للطلاب الآريين بشكل صحيح وتمت الإجراءات عن طريق وزارة الخارجية الألمانية[5].

طرد الأساتذة من مناصبهم بينما كانوا لا يزالون في ريعان حياتهم وحُرموا من رواتبهم ومن المكانة والفرص المهنية، وحكم عليهم بالإذلال ونهاية حياتهم المهنية[6]،كما تم تصفية الأساتذة الذين يتداولون افكارًا شيوعية في حياتهم الجامعية وكانت عملية الطرد متفاوتة بحسب الجامعات إذ أن عددها مرتفع في برلين وفرانكفورت وهيدلبرغ بينما هي قليلة في الجامعات الجنوبية لا سيما في ميونخ وتورنجن [7]، وأعاق النظام النازي العديد من الاساتذة عن حياتهم المهنية الأكاديمية، والتي تعد أكثر من مجرد مهنة جامعية[8]، وأن عملية الفصل تتم ما بين احكام قسرية لاسباب سياسية أو عنصرية أو عمليات ابتزاز تؤدي الى استقالات طوعية أو الاضطهاد او الى حالة من اليأس مما يدفعهم الى الانتحار[9].

واجه العديد من الأساتذة عقوبات قاسية وصلت الى حد الغاء درجة الدكتوراه مثل ما حدث مع الروائي والاديب الألماني المنفي توماس مان Thomas Mann(1875–1955) اذ الغيت درجة الدكتوراه الفخرية في الاداب التي حصل عليها من جامعة بون Bonn، فكتب إلى العميد في الجامعة واعرب عن: «**اشمئزازه الذي لا يمكن كبته**»: من النظام النازي ثم اتهم الجامعات الألمانية:»**بالمسؤولية الثقيلة عن المعاناة الحالية التي جلبتها على رؤوسها**». وأضاف: «**لقد دمرت هذه المسؤولية منذ مدة طويلة**

(1)Michael Fischer, Phil. Habil, Hans Jüngst 1901-1944 Ein Leben Im Deutschen Zeitalter Der Extreme, Württemberg, 2012,PP 49-50.

(2) Mevlude Akbulut-Yuksel Mutlu Yuksel, The Long-Term Direct And External Effects Of Jewish Expulsions In Nazi GermanyAmerican Economic Journal: Economic Policy,Vol. 7, No. 3,2015, P.9.

(3)Wolfgang A. Herrmann , Winfried Nerdinger Andreas Eichmüller , Die Technische Hochschule München Im Nationalsozialismus, München , 2018, P.9.

(4) Steven P. Remy, Heidelberg Myth The Nazification And Denazification Of A German, London ,2002 ,P.21.

(5) Grant W. Grams, Louis Hamilton: A British Scholar In Nazi Germany, Vol. 5, Issue 2, 2016, P183.

(6) James Wilford Garner, Op.Cit ,PP.12-19.

(7) نرمين سعد الدين إبراهيم، المصدر السابق، ص150 .

(8) Karin O Rth, Die Ns-Vertreibung Der Jüdischen Gelehrten Die Politik Der Deutschen Forschungsgemeinschaft Und Die Reaktionen Der Betroffenen, Göttingen, 2016, P.103.

(9) Peter Berger ,Die Wiener Hochschule Für Welthandel Und Ihre Professoren 1938-1945 , WIEN, 2017 ,P.132.

متعتي بشرفي الأكاديمي»[1] بينما كتب عالم الفيزياء الألماني جيمس فرانكJames Franck (1882-1964)، الحائز على جائزة نوبل رسالة استقالة أشار فيها إلى دعمه لزملائه اليهود، لكنه تعرض الى انتقاد من زملائه من خلال عريضة وقع عليها 42 أستاذاً، تنتقد تصرفه وتصفه بأنه تصرف غير مشرف ضد الدولة الألمانية، ودعوا إلى تسريع برنامج «**التطهير**»، وفي الحقيقة أن أي معارضة سواء آرية أو غير آرية، كانت تعاقب بالعزل من المنصب، ولعل ذلك يفسر فشل الجامعات الألمانية في مقاومة الحركة النازية[2]، فضلاً عن مصير الأستاذ وعالم النفس هاينريش دوكر Hein-rich Düker (1898-1986)من جامعة جوتنجن Göttingen، لذي عارض النظام علناً، فقضى عدة سنوات في السجن ومعسكرات الاعتقال، والأستاذ والسياسي الألماني أدولف رايشفاين Reich-(Adolf wein 1898-1944) الذي عارض صعود هتلر إلى السلطة، الأمر الذي أدى في النهاية إلى إعدامه[3]،كما أوضحت محنة عائلة جوتز التأثيرات التي خلفتها السياسة النازية على عائلة ألمانية أكاديمية اذ كان ألبريشت جوتز Albrecht Goetze (1897-1971) أستاذا ألمانياً في جامعة ماربورغ Marburg، وخدم في القوات المسلحة الألمانية خلال الحرب العالمية الأولى، مما يؤكد مواقفه الوطنية تجاه أمته، الا انه كتب عام 1933 منشورات توبخ النازيين، الذين كان يعتقد أنهم طغاة سياسيون بينما عد النازييون جوتز غير جدير بالثقة سياسياً وطردوه من منصبه كأستاذ، وواجهت عائلة جوتز انتقاماً من النازيين في أعقاب ذلك اذ حاصر أعضاء الحزب النازي أسرة جوتز وألقوا بالاحجار عبر النوافذ وهم يصرخون بألفاظ نابية وهرب من ألمانيا، وتبعته عائلته بعد ذلك بوقت قصير، ان العائلات جميعها في الأوساط الأكاديمية واجهت المصير نفسه وفقدوا وظائفهم خلال السنوات الأولى من الرايخ الثالث[4].

المبحث الثاني
انعكاسات التوجيه السياسي النازي للاساتذة على الجانب العلمي ونتائجها

اولاً : توظيف أساتذة الجامعات العلوم الصرفة والإنسانية لخدمة النظام النازي

واجه أساتذة الجامعات مختلف أنواع الاقصاء والتهميش ومحاولة ازاحتهم من الحياة الجامعية بسبب اتجاهاتهم المعارضة للسياسة النازية، ولتكون الرؤية واضحة يجب القاء الضوء على أعضاء هيئة التدريس الذين واجهوا تحديات في الموازنة بين المطالب المهنية والسياسية والشخصية، او الأساتذة الذين استسلموا للنظام النازي من اجل الحفاظ على مكانتهم ووظيفتهم وكيف تمكنوا من توظيف اختصاصاتهم في خدمة أفكار النظام النازي سواء كانوا مجبرين ام مؤمنين بذلك.

ان بعض الأساتذة الألمان متورطين ومتواطئين مع النظام النازي اذ اصبح العمل السياسي والتبعية للسلطة انموذجًا جديدًا في حياتهم الجامعية، وحتى يضمن الأستاذ الجامعي استقراره الوظيفي كان عليه ان لا يقصر نفسه على عمله العلمي بل عليه ان يفنى نفسه كليًا لتشكيل جيل الماني جديد محب

(1) Amy R. Sims, Op.Cit, PP.247.
(2) Michael Shattock, German Universities And The Nazi Regime: Why Did They Succumb So Readily?, History Of Education, 2013, Vol. 42, No. 4, P.532.
(3) Rolf Uwe Fülbier,Op.Cit.P.381.
(4)Ian R. James, Education In Nazi Germany, Student Publications Student Scholarship Spring 2019, Gettysburg Collegep, https://cupola.gettysburg.edu/student_scholarship/715/ ,PP.9-10.

للنظام النازي ومندفع كليًا لخدمته[1]، ولتحقيق ذلك هيمن قادة الحزب النازي على الأمور المتعلقة بالمناهج الدراسية فاصبحت تحددها هيئات تدريس يهيمن عليها اساتذة يعينهم الوزير من قائمة ترشحها الجامعة[2]، كما تم توجيه الأساتذة لدمج الإيديولوجية النازية في مناهجهم الدراسية، وقد امتثل معظم الأكاديميين ظاهرياً لهذه السياسة لكنهم حافظوا بهدوء على دراستهم التقليدية، ودفع هذا أغلب الأساتذة الى البحث عن مواضيع غير سياسية وفي مجالات ضيقة، من أجل تجنب انتباه النازيين، ولعبت رابطة الطلاب النازيين دوراً مهماً في إلابلاغ عن الأساتذة ومراقبتهم فيما يتعلق بمحتوى المحاضرات او الدورات وبهذا اكتسب الطلاب السلطة على اساتذتهم[3].

فرض قادة النظام النازي على ان تكون الكتب المقررة الجديدة ومحاضرات الأساتذة تتركز على تعليم العلوم العنصرية التي تقوم على أساس ان الالمان يؤلفون العنصر السيد، مثلاً في جامعة برلين تم أعداد (25) مادة للتدريس العلوم العنصرية[4]. وتم تخصيص ثلث من وقت الطلاب للتدريبات والتمارين العسكرية بسبب تمجيد النازيين للقوة العسكرية[5] فضلاً عن الاهتمام بالدراسات العسكرية منها حول حرب الغاز مع تمارين عملية ارتداء قناع غاز[6]، كما تم تشجيع الطلاب على التمارين الرياضية مقابل المحاضرات بسبب تفضيل هتلر للتربية البدنية وبناء الشخصية على التعليم الفكري[7] ودعم بعض الأساتذة السياسات النازية ورأى معظمهم أنها جزء من «**ثورة وطنية**»[8] وأعطى ذلك العناصر اليمينية المتطرفة داخل الجامعة وخارجها الفرصة لتحويل افكارهم إلى أفعال[9] وشاركوا في الحملات السياسية والقمع ضد زملائهم وفسر هذا التوافق في المجتمع الأكاديمي إلى حد كبير الخوف من فقدان وظائفهم والمكانة الاجتماعية العالية على خلفية الازمة الاقتصادية العالمية (1929-1933)[10].

ركز النظام النازي على توجيه التخصصات التي تخدم الأفكار النازية، مثل علوم الفيزياء والاحياء والرياضيات، لان الباحثين في هذه التخصصات بالجامعات الألمانية من الشخصيات الرائدة في تلك المجالات، ومن الأمثلة على هذا الدور الرائد للعلوم الصرفة في ذلك الوقت هو ان جوائز نوبل معضمها كانت تذهب للباحثين

(1) نرمين سعد الدين إبراهيم، المصدر السابق ، ص ص 151-155.

(2) Michael Shattock,Op.Cit, P.530.

(3) Kevin Volkan,Op.Cit , P.4.

(4) وليام شيرر، المصدر السابق ،الجزء الأول ، ص456.

(5) أهم المظاهر التي شهدتها الجامعات الالمانية هي عسكرة الجامعات مثل جامعة هايدلبرغ من خلال ارتداء رئيس الجامعة جروه الزي العسكري لأداء واجباته، ولم يكتف بذلك بل سرح(44) من أعضاء هيئة التدريس لأسباب عنصرية ودينية وسياسية، وذهب في ولائه للنازيين الى أبعد من ذلك اذ استبدل تمثال أثينا إلهة الحكمة اليونانية فوق مدخل مبنى جامعة هايدلبرغ بنسر برونزي كبير، ووجهوه عمداً غرباً نحو فرنسا، عدوهم واستبدلت الجامعة نقشاً بعنوان: «إلى الروح الألمانية» وصليباً معقوفاً ذهبياً بدلاً من النقش القديم «إلى الروح الأبدية» . للمزيد من التفاصيل انظر: Stephen H. Norwood,Op.Cit.P.211.

(6) Ibid.

(7) Rolf Uwe Fülbier,Op.Cit,P378.

(8) Anson Rabinbach, Wolfgang Bialas, Nazi Germany And The Humanities: How German Academics Embraced Nazism, London,2007,P.61.

(9) Konrad H. Jarausch, Op.Cit , P.9.

(10) Пашков В.О, Нацистський Режим І Академічна Спільнота Німеччини, Вісник Нтуу «Кпі». Політологія. Соціологія. Право, Випуск 2 38, 2018, PP.25-26.

من الجامعات الألمانية بين عامي (1910-1940)، فيقدر نسبة 27٪ من الحائزين على جائزة نوبل من علماء الفيزياء الالمان، و 42٪ من علماء الكيمياء الالمان، لذلك كانت البيئة البحثية مزدهرة في ألمانيا في أوائل القرن العشرين، بينما كان التركيز قليلاً على الاقتصاد، علم النفس، التاريخ ،علم الاجتماع[1].

حاول بعض الأساتذة بناء على توجيهات النظام النازي خلق نسخ المانية من تخصصاتهم، فعملوا على إيجاد «**رياضيات المانية**» «**فيزياء المانية**» «**كيمياء المانية**» و«**قانون آري الماني**»[2]، مثلاً شهد تخصص الرياضيات في ظل الاشتراكية الوطنية تدهوراً بسبب الهجرة القسرية لعلمائها من أصل غير آري أو بسبب انتماءهم السياسي واجواء الرعب التي ولدها النظام لا سيما الملتزمين بالعقائد السياسية التي لم تكن متوافقة مع عقائد الاشتراكية الوطنية[3]، بينما سعى بعض الاساتذة من جانب آخر إلى تحقيق هدف تكييف تخصص الرياضيات مع الأيديولوجية الاشتراكية وبالتالي دمجها في المجتمع، ويعد الأستاذ وعالم الرياضيات الالماني في جامعة برلين لودفيش بيبرباخ Ludwig Bieberbach 1886-1982 احد الممثلين الرئيسيين لهذا التوجه إذ حاول ربطها بالجوانب السياسية العنصرية ومن ثم وضع الانتماء العنصري لعالم الرياضيات في المقدمة [4] وصل الموضوع الى حد التدخل في تعليم الرياضيات، تحت ذريعة الحاجة إلى تعليم سليم لطلاب الرياضيات الألمان، بمعنى النقاء العنصري الذي اقترحته نظرية «**الرياضيات الألمانية**» والتي روج لها العالم لودفيش بيبرباخ في محاضرته عام 1934 اثناء دفاعه عن طرد اليهود من المناصب الاكاديمية، وعقب بيبرباخ على مقاطعة الطلاب النازيين في جامعة جوتنجن ضد عالم الرياضيات إدموند لاندو Edmund Landau (1877-1938) قوله: «**ثبت فيه الأسلوب غير الألماني في التدريس والبحث وهو لا يطاق بالنسبة للالمان**»، وكانت هذه التبريرات لا عقلانية في الطرح ، والجدير بالذكر ان مثل هذه النظريات لم تكن في الواقع موضع تصديق من جانب أغلب علماء الرياضيات البارزين، وهي مجرد وسائل يتم من خلالها تبرير الإجراءات التعسفية ضد العلماء[5]، وحتى يتم تعزيز هذه الرؤية يمكن الاستشهاد بأحد المتواطئين مع النظام النازي اذ يعتقد الأستاذ وعالم الرياضيات أوزوالد تيشمولر Oswald Teichmüller (1913-1943) بأن من غير الملائم ان يُدرس أستاذ من عرق مختلف الطلاب الألمان، وهي تعكس صورة عالم الرياضيات النازي المخلص الذي يطبق النظريات العرقية الاشتراكية الوطنية على موضوعه، كما انتقد بيبرباخ نشر مقالات من قبل غير آريين في مجلات الرياضيات ونددبعلاقات هيئة التحرير مع علماء الرياضيات اليهود، وتم ابعاد اليهود عن هيئات التحرير للمجلات الالمانية، وحذف أسمائهم من أي ورقة بحثية منشورة سابقاً وهو الحدث الذي يشير إلى الطرد الكامل لليهود من الحياة

(1) Fabian Waldinger, Peer Effects In Science Evidence From The Dismissal Of Scientists In Nazi Germany , The Review of Economic Studies, Vol 79, Issue 2, 2012, PP.2-3.
(2) Amy R. Sims, Op.Cit, PP. 246-262.
(3) Stana Remus ,Op.Cit, P.1.
(4) Oliver Auge, Karen Bruhn, Verdrängt Und Verschwiegen? Der Umgang Mit Der Ns-Zeit An Der Christiana Albertina, Bd. 2, Kiel Deutschland,2022, P.16.
(5) Reinhard Siegmund-Schultze, Nazi Rule And Teaching Of Mathematics In The Third Reich, Particularly School Mathematics, University Of Agder, Faculty Of Engineering And Science, Norway,P.865.

الأكاديمية في ألمانيا[1]، في الوقت ذاته، استسلم بعض الأستاذة للتوجهات النازية الجديدة وحاولو تطبيقها على العلوم وقد صدرت عام 1937 مجلة المانية تحمل اسم «**الرياضيات الألمانية**» وتناول مقالها الافتتاحي تناولاً جدياً لفكرة القائلة بأن : «**الحكم على الرياضيات على أسس لا عنصرية ... هذه الفكرة تنطوي عل جراثيم الدمار للعلم الألماني**» [2]. وعلق الفيزيائي والحائز على جائزة نوبل والمؤيد لهتلر الأستاذ فيليب لينارد Philipp Lenard (1882–1947) على مصطلح الفيزياء الألمانية بالقول: «**أن العلم لا يختلف في الحقيقة عن القضايا المنهجية التي ألفها انسان الماني، فهي كلها منهاج مرتبط بالعرق والدم ارتباطاً وثيقا**». [3]

اما بالنسبة للفيزياء ودور أساتذة الفيزياء فأصبحت جامعة هايدلبرغHeidelberg أحد المركزين الرئيسيين لنشر ما أطلق عليه النازيون «**الفيزياء الآرية**»، ففي احتفال حضره كبار الأكاديميين والصناعيين الألمان عام 1935 ، تم تغيير اسم معهد الفيزياء بجامعة هايدلبرغ إلى معهد فيليب لينارد، وكانت مهمة لينارد هي إزالة ما أسماه «**العلم اليهودي**» من الفيزياء[4]، وابتكر عالم الفيزياء يوهانس ستارك Johannes Stark(1874–1957) فيزياء آرية كبديل عن الفيزياء النسبية للعالم ألبرت أينشتاين Albert Einstein (1879–1955) [5]، وتساءل الأستاذ فليب لينارد قائلاً: «**الفيزياء الألمانية هنالك من يسأل هذا السؤال وهنالك من يرد عليه يقول ان العلم لا جنسية له وسيظل بلا جنسية لكن هذا القول خاطئ فالعلم في الواقع مثل اي نتاج انساني اخر عنصري ويتكيف مع الدم**»، ومضى الفيزيائي الأستاذ رودولف توماشيك Rudolf Tomaschek (1895–1966) مدير معهد الفيزياء في دريسدن Dresden الى ابعد من ذلك فقال: «**ان الفيزياء الحديثة أداة من أدوات اليهودية العالمية ...اما الفيزياء الحقيقة فهي من الروح الألمانية**»[6] وقد ارتأى عالم الفيزياء الألماني الأستاذ يوهانس ستارك(Johannes Stark 1874–1957 رئيس المعهد الوطني الألماني لعلم الفيزياء مثل هذا الرأي قال: «**ان الدلائل تشير الى ان رواد البحث في الفيزياء وكبار المستكشفين في عهد غاليليو الى عهد نيوتن الى رواد الفيزياء في العصر الراهن كانوا جميعاً تقريباً من الاريين**»، ولقد ارتأى الفيزيائي الأستاذ ولهلم مويلر(Wilhelm Müller 1880–1968) من كلية الصناعة في أخن في كتابة الذي دعاه «**اليهود والعلم**» وجود مؤامرة يهودية عالمية لتدنيس العلم وتحطيم الحضارة ومن تزعم ذلك هو انشتاين بنظريته عن النسبية وكان انشتاين بالنسبة الى الأستاذ لودفيش بيبرباخ من جامعة برلين «**مجرد دجال اجنبي**»[7].

هاجم فيليب لينارد ويوهانس ستارك، اللذان كانا عضوين مبكرين في الحزب، تأثير مؤيدي نظرية النسبية لأينشتاين على أساس أنه كان: «**علمًا يهوديًا**» بدلاً من: «**علمًا ألمانيًا**» واحتفظت نظريات أينشتاين بهيمنتها، على الرغم من هجوم العلماء من مؤيدي

(1) Stana Remus , Mathematics In Nazi Germany, University Of Glasgow Mathematics Bsc Honours , https://www.bshm.ac.uk/about/announcements/bshm-undergraduate-essay-prize-201415-call-submissions, PP.2-5.

(2) وليام شيرر، المصدرالسابق ،الجزء الأول، ص456.

(3) اياد علي الهاشمي ، نظام التعليم والتربية المدرسية في المانيا النازية 1933–1937 ، مجلة اداب الرافدين ، العدد 77 ، 2019 ، ص 310.

(4) Stephen H. Norwood,Op.Cit,PP11-13.

(5) Kevin Volkan, Op.Cit, PP.3-4.

(6) وليام شيرر، المصدر السابق ، الجزء الأول، ص456.

(7) المصدر نفسه ،ص 457.

«**الفيزياء الألمانية**»[1]. شهدت الجامعات العديد من المحاضرات والدورات حول "**علم الأحياء العرقي**" والصحة العرقية ومنها التي ألقيت في كلية الطب حول: "**ظروف الصحة والنظافة في المستعمرات الألمانية**"، بعد أن فقدت ألمانيا مستعمراتها في نهاية الحرب العالمية الأولى وقدمت معظم الجامعات منها جامعة هامبورغ Hamburg محاضرات ودورات عدَة تتعلق بقانون منع إنجاب أطفال مصابين بأمراض وراثية[2]، وندد الطبيب كيرت جوجر، بنظريات طبيب الاعصاب النمساوي سيغموند فرويد (Sigmund Freud 1856–1939) في ورقة بحثية قدمها عام 1934 إلى المؤتمر الطبي للعلاج النفسي وقد فضل جوجر النظريات النفسية للطبيب وعالم النفس السويسري كارل يونج Carl Jung (1875–1961)، الذي انفصل عن فرويد وأنشأ شكله الخاص من التحليل النفسي على نظريات فرويد، كانت نظريات يونج جذابة بشكل خاص للنازيين؛ لأن استخدم مفاهيمه لتبرير الأفكار النازية حول النمط الألماني؛ والروح الألمانية؛ والشعب الألمانية؛ وكان يونج أكثر جاذبية للنازيين لأنه ألمانياً سويسرياً آرياً، على عكس فرويد، الذي كان يهودياً، كما وغمرت نظريات العنصرية وتحسين النسل علم الأحياء والطب والتي كانت رائجة وموضع إعجاب كبير من قبل النازيين اذ إن الطبيب الاشتراكي الوطني ملزم أمام الدولة ليس فقط بتحريض المرضى المصابين بأمراض خلقية على الخضوع للتعقيم الطوعي، بل وأيضاً بالإبلاغ عن مثل هذه الحالات للسلطات[3] وأستغل بعض الأساتذة الفرص التي أتاحها النظام في مجالهم وسمحوا لأنفسهم ليثبتوا ولائهم للنظام النازي، كان أسوأ مثال على ذلك هو مشاركة كبار الأكاديميين الطبيين في ما يسمى ببرنامج: "**القتل الرحيم**"، حيث قُتل حوالي 120 ألف شخص من المرضى العقليين والمعوقين عقليًا فضلاً عن مشاركتهم في التجارب الطبية التي أجريت في معسكرات الاعتقال[4]، كما قرر مجموعة من الأطباء النازيين، الدعوة إلى أن يكون هدف رابطة الأطباء الألمان الاشتراكيين الوطنين خلال تجمع نورمبرغ Nürnberg هو تحقيق المفاهيم النازية للصحة العامة والطب الوقائي[5]. ومن أهم الأساتذة في برنامج الحكومة النازية لقتل المرضى والمعاقين بشكل منهجي هو الأستاذ في جامعة هايدلبرغ كارل شنايدر Carl Schneider (1870–1943)[6].

اما بالنسبة الى العلوم الإنسانية فكانت القيادة النازية تهيمن عليها الرغبة في عدم قمع أساتذة العلوم الإنسانية، وأنما اجرت تحديث جذري لمناهج التدريس والخطط التعليمية ومحتوى التخصصات، وهكذا بدأ تدريس تاريخ الشعوب الآرية، وبدأ تدريس التاريخ الوطني على أنه تاريخ نضال الشعب الألماني من أجل كرامته ووحدته[7]، أما بالنسبة للمؤرخين فقد أصبح مدى تعاونهم مع النظام مشكلة معقدة وكانت الخيارات المتاحة لهم قليلة، أحدها كتابة دراسات غير سياسية ومواضيع آمنة مثل شخصيات الأبطال الذين أعجب بهم النازيون مثل المؤرخ والأستاذ جيرهارد ريتر-Ger

(1) Jeremy Noakes Op.Cit, P.389.
(2) Geoffrey J. Giles, Op.Cit, P.212.
(3) Kevin Volkan, Op.Cit,PP.3-4.
(4) Jeremy Noakes, Op.Cit, PP389-390.
(5) Michael H. Kater, Hitler's Early Doctors: Nazi Physicians In Predepression Germany, The Journal Of Modern History, Vol. 59, No. 1, 1987, PP. 25-52
(6) Stephen H. Norwood, Op.Cit,PP.11-13.
(7) Пашков В. О, Op.Cit, P.26.

HARD RITTER(1888–1967) الـذي كتـب حـول الشـخصيات الراهـب مارتـن لوثـر LU- MARTIN THER (1483–1546) وفريدريـك الكبـير FRIE- DRICH (1712–1786)، ولكـن هـدف ريـتر كان المقاومـة المبطنـة، اذ فـسر شـجاعة حيـاة الشـخصيتين في تناقـض مبـاشر مـع الخـط النـازي، كـما وكتـب المـؤرخ الاسـتاذ هيرمـان أونكـين ON- HERMANN CKEN (1869–1945) كتبـاً ومقـالات عـن القائـد العسـكري أوليفـر كرومويـل CROMWELL OLIVER (1599–1658) وعضـو الجمعيـة الوطنيـة في فرنسـا روبسـبيير ROBESPIERRE (1758–1794) وغيرهمـا مـن القـادة الثوريـين وصـور بمهـارة قيادتهـم بحيـث تجعلهـا تشـبه بشـكل ملحـوظ تصرفـات هتلـر ثـم انتقدهـم بشـدة، وكان الأسـاتذة والطـلاب النازيـون الذيـن عملـوا كجواسـيس ومخبريـن يفتقـرون إلى التعقيـد والموهبـة العلميـة لانهـم اختـيروا لموثوقيتهـم السياسـية وليـس لذكائهـم، فـإن العديـد منهـم لم يفهمـوا ببسـاطة التفاصيـل الدقيقـة لهـذا الشـكل مـن أشـكال المقاومـة[1]، امـا المؤرخـون المتعاطفـون مـع النازيـة فلـم يحافظـوا عـلى الدرجـة ذاتهـا مـن النزاهـة العلميـة، اذ قامـوا بتكييـف أعمالهـم مـع الأهـداف النازيـة مثـل كتـب المـؤرخ فريتـز هارتونـج FRITZ HARTUNG (1883–1967)حـول الموضوعـات المفضلـة لـدى النازيـين منهـا معاهـدة فرسـاي للسـلام، وأمجـاد الجيـش الألمـاني، والمسـألة اليهوديـة، وانظـم عـدد مـن الاسـاتذة الى معهـد والـتر فرانـكWALTER FRANK للتاريـخ النـازي منهـم وكانـت دوافعهـم للانضـمام إلى المعهـد متباينـة، فـكان الجـو مسيسـاً في هـذا المعهـد وواجـه فريدريـش مينكـي FRIEDRICH MEINECKE ، (1862–1954) بصفتـه رئيـس اللجنـة التاريخيـة الوطنيـة الاحـراج مـن ضغوطـات النازيـة التـي جعلتـه يجبر عـلى تقديـم العديـد مـن التنـازلات إذ كان عليـه أن يـدرج مقـالات ومراجعـات كتـب حـول الموضوعـات المفضلـة للنازيـين مثـل العـرق[2] كـما انتقـد بعـض الأسـاتذة النظـام السـياسي في المانيـا بالسـر ومـن الأمثلـة عـلى هـذا النـوع مـن المقاومة[3]هـو عـالم الاجتـماع هانـز فرايـر FREYER HANS (1887 – 1969) اذ اصبـح بعـد عـام 1934 يشـعر بخيبـة أمـل تجـاه النظـام النـازي لفشـله في تأسـيس مجتمـع ألمـاني موحـد، وشـعرت قـوات الأمـن الخاصـة بالخطـر مـن توجهـات فرايـر في ألمانيـا الا انـه غـادر عـام 1938 إلى المجـر ليصبـح أسـتاذًا زائـرًا للتاريـخ في جامعة بودابسـت BUDAPEST [4].

ن الخضـوع والاستسـلام مـن قبـل أسـاتذة الجامعـات سـواء مجبريـن او مقتنعـين دفعـت احـد أسـتاذة الاقتصـاد في جامعـة ماربـورغ الى انتقـاد هـذا الخنـوع بقولـه: «**إن أسـاتذة الجامعـة فشـلوا في الدفـاع الشـجاع عـن قيـم حضارتنـا**»، وتحـدث عـن نتيجـة تقاعسـهم قائـلاً: «**أدى إلى شـل ضمـير الأمـة الألمانيـة**»، ويعتقـد انهـم لم يسـتغلوا الفرصـة التـي أتيحـت

(1) Amy R. Sims,Op.Cit , PP. 257-258.

(2) Ibid,PP.259-261.

(3) مـن اشـهر المؤرخـين الألمـان معارضـين لهتلـر هـم فريتـز كـيرن (1884–1950) وفرانـز شـنابل (1887–1996)، جيرهـارد ريـتر (1888–1967) هيلديجـارد شـايدر (1902–1984)، ولودفيـج ديهيـو (1888–1963)، وهانـز هيرزفيلـد (1892–1982).

Axel Fair-Schulz And Mario Kessler, East German Historians Since Reunification A Discipline Transformed, United States Of America, 2017.

(4) Stephen Gerard Gross, Imperial Institutions: The Soft Power Of German Economic And Cultural Diplomacy In Southeastern Europe 1920-1940, A Dissertation Submitted In Partial Satisfaction Of The Requirements For The Degree Of Doctor Of Philosophy In History In The Graduate Division Of The University Of California, Berkeley, 2010, P.174.

للأساتذة الألمان لقيادة المعارضة من خلال النفوذ الذي يمكنهم ممارسته بحكم المكانة التي يتمتعون بها ومدى أحترام الألمان للأساتذة إذ انهم يعدون مهنة أستاذ الجامعة المهنة الأكثر هيبة، ووصف المؤرخ بجامعة كونيجسبيرج Königsberg هانز روثفيلز Hans Rothfels (1891-1976) صمت الأساتذة بأنه «**تعاون طوعي**» واسترسل: «**لا أتردد في القول إنها مخجلة للغاية**»[1]، وعبر المؤرخ ماكس فاينريتش Max Weinreich (1894-1969)عن امتعاضه من سياسة الأساتذة بقوله: «**العلماء الألمان منذ بداية حقبة هتلر وحتى نهايتها عملوا جنباً إلى جنب مع قتلة الشعب اليهودي**»[2].

ثانياً: نتائج السياسة التعسفية تجاه أساتذة الجامعات

شهدت المانيا نتيجة للسياسة التعسفية للنظام النازي هجرة الأدمغة الالمانية، اذ هاجر العديد من الأساتذة الى مختلف دول العالم، وتأسست على اثرها منظمات الإغاثة الأجنبية لمساعدة العلماء والاساتذة المطرودين للحصول على عمل لهم في الجامعات الأجنبية، ويعد مجلس المساعدة الأكاديمية[3]، الذي تأسس عام 1933 واعيد تسميته فيما بعد اذ اطلق عليه جمعية حماية العلوم والتعلم[4]، من اهم الجمعيات التي اخذت على عاقتها إيجاد أماكن للأساتذة وتوفير الأموال اللازمة لهم، فأستجابت جامعة أكسفورد Oxford في بريطانيا اذ ساعدت في الضيافة المؤقتة للعلماء النازحين، كما وجدت جامعة لندن London عمل لبعض الأساتذة الذي بلغ عددهم (67) أستاذ، وفي جامعة كامبريدج Cambridge (31) أستاذ وأكسفورد (1) أستاذ، وفي المحصلة النهائية تم مساعدت ما يقارب (1300) أستاذ جامعي مهاجر[5]، ولم تكن بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية الدول الوحيدة التي أنقذت الأكاديميين النازحين بل ايضاً سويسرا وتركيا وفرنسا، اذ هرب الأستاذ وعالم الاعصاب مجري الأصل فيليب شوارتز Philipp Schwartz (1894-1977) إلى زيوريخ Zürich وأسس جمعية الطوارئ للعلماء الألمان في الخارج، ودعت بعدها الحكومة التركية شوارتز في نهاية عام 1933 لإنشاء جامعة في اسطنبول فساهم في تأسيس كلية الطب وعمل لمدة 20 عاماً كرئيس لمعهد علم الأمراض[6] . وكانت معظم الحصة السنوية للمهاجرين من ألمانيا في ثلاثينيات القرن العشرين هم من أساتذة الجامعات [7] .

عدَ المنفى فرصة ومشكلة في الوقت ذاته، فهو فرصة للعديد من المعاهد في الولايات المتحدة الامريكية اذ كانت تجند أفضل العقول والخبرات الالمانية المتاحة لصالحها، وأطلق الأستاذ الجامعي الامريكي ألفين جونسون Alvin Johnson (1874-1971) على هؤلاء العلماء وصف «**هدية هتلر للثقافة الأميركية**» وتعد المؤسسة الخيرية في نيويورك روكفلر Rockefeller واحدة من أكبر الجهات الممولة للعلماء المنفيين، كما شعرت هذه المؤسسة بالقلق من أن اعداد العلماء يفوق

(1) Amy R. Sims,Op.Cit , PP.247-251.
(2) Stephen H. Norwood, Op.Cit,P.210.
(3) Jean Medawar & David Pyke, The True Story Of The Scientists Expelled By The Nazi Regime, New York,2000, P.2.
(4) Fabian Waldinger,Quality Matters: The Expulsion Of Professors And The Consequences For Phd Student Outcomes In Nazi Germany, Vol. 118, No. 4 ,2010, PP. 787-831,P.5.
(5) Jean Medawar & David Pyke, Op.Cit, P.58.
(6) Ibid, P.66.
(7) Jennifer Anstey, Decision Processes Of Emigrants From Nazi Germany, Submitted In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Degree Doctor, Education Warner School University Of Rochester Rochester, New York,2017, P.21.

الطلب[1] علماء الرياضيات إذ ان وجهتهم الرئيسية هي الولايات المتحدة الأمريكية، مما أدى إلى أن تصبح الولايات المتحدة الامريكية مركزًا عالميًا للرياضيات[2].

قدم عدد من علماء الالمان في مجال الأحياء والفيزياء مساهمات علمية خلال السنوات الأولى من تأسيس الجامعات البرازيلية والأرجنتينية اذ تزامن طرد الأساتذة في الجامعات الألمانية مع إنشاء جامعتين رئيسيتين في البرازيل مما جعل الفرصة مناسبة لهجرة عدد من العلماء اللاجئين للمساهمة في تطوير العلوم الحديثة في جامعة ساو باولو Sao Paulo التي تأسست عام 1934، ووصف تدفق الأساتذة الألمان في ثلاثينيات القرن العشرين بأنه «**انتقال علمي**»[3].

وجد بعض الأساتذة اليهود الألمان ملاذهم الآمن في تركيا هرباً من النظام النازي، فاستفادت تركيا الفتية من خبرتهم العلمية في مشروع بناء جمهوريتهم، وتم تعيين بعض الاساتذة اللاجئين قادة للمؤسسات الثقافية التي تديرها الدولة؛ وبعض المؤسسات، مثل معهد المسرح الحكومي، تأسست بالفعل تحت إشرافهم أو قيادتهم وأنشأ آخرون أقساماً جامعية، وعد تأثير الأساتذة الألمان محسوساً في مجالات التعليم العالي جميعها، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان السنوات الاولى للاساتذة الالمان في تركيا صعبة لا سيما انهم لم يكونوا يتحدثون اللغة التركية وكانت جميع العقود مع الأساتذة تتضمن شرطاً يقضي بأن يكون الأستاذ الألماني قادراً على التواصل باللغة التركية، ومع ذلك تم من خلال الأساتذة الالمان إعادة هيكلة أقسام العلوم الإنسانية في جامعة إسطنبول İstanbul ، وإنشاء جامعة أنقرة Ankara ويعد ذلك تغيير جذري في هيكل التعليم العالي التركي[4]، كما استقبلت فرنسا وايطاليا عدد من الأساتذة المهاجرين، فقد تمت دعوة أساتذة العلوم الاجتماعية والإنسانية الى فرنسا، كما تمت دعوة أساتذة الرياضيات الى إيطاليا .

الجدير بالملاحظة، ان الاساتذة الأقل شهرة وكبار السن واجهوا مشاكل في العثور على عمل لهم في الخارج بعد طردهم من الجامعات فمنهم من هاجر الى الدول الاوربية، ومنهم توفي في معسكرات الاعتقال أو انتحروا، وتمكن عدد قليل للغاية من البقاء في ألمانيا على قيد الحياة[5] كما لم يكن لكل الجامعات موقف داعم للاستاذة الالمان، مثلاً توجهت انتقادات الى رئيس جامعة هارفارد Harvard جيمس برايت كونانت James Bryant Conant (1893–1978) لعدم مساعدة العلماء الألمان الذين تم نفيهم من قبل النازيون واستيعابهم في جامعة هارفارد ، ووصف ذلك بأنه: «**فشل في التعاطف**»، وغير فعال في تعيين اللاجئين من العلماء النازيين في هيئة التدريس لا سيما اليهود[6].

أتاحت سياسة النظام النازي فرصًا جديدة للأكاديميين المتطرفين سياسيًا فمن خلال انتمائهم للحزب النازي وتسييس التعليم في المانيا حققوا

(1) Kaius Tuori, Op.Cit ,P.23
(2) Stana Remus ,Op.Cit, P.1.
(3) Rochelle G. Saidel And Guilherme Ary Plonski Source, How Scientists Fleeing Nazi Europe Contributed To Brazil's New Universities In 1933 - 1945, Ibero-Amerikanisches Archiv, Neue Folge, Vol. 21, No. 1/2 1995, P.169.
(4) Pelin Kadercan, The Unlikely Architects Of Modern Turkish National Identity?: The Case Of German Refugees From The Third Reich (1933 – 1972), Of The Requirements For The Degree Doctor Of Philosophy Sdepartment Of History Arts, Sciences And Engineering School Of Arts And Sciences University Of Rochester Rochester, New York,2012, PP.2,15,84.
(5) Fabian Waldinger,Op.Cit ,P.15.
(6) Stephen H. Norwood, Op.Cit,P.189.

مكاسب كبيرة منها توظيفهم وترقيتهم[1] اذ كان أعضاء هيئة التدريس يؤلفون ٪50 من خلفيات أكاديمية، و٪25.9 من عائلات مستقلة اقتصادياً و٪24.1 من الطبقة الدنيا، والأمر المثير للانتباه ان خلال حقبة النظام النازي ارتفع اعداد الذين ينتمون إلى أسر من الطبقات الدنيا بسرعة استثنائية في الجامعات الألمانية، في حين تمت ترقية ٪1.7 من هؤلاء الذين أظهروا نشاطاً سياسياً بين عامي (1933 - 1939)[2] يضاف الى هذه النتائج هو انخفاض كبير في عدد طلاب جامعات يصل الى نسبة ٪38 من الرجال و٪50 من النساء، وبحلول عام 1939 انخفض العدد الإجمالي للطلاب في الجامعات الألمانية من 138 ألف طالب في عام 1931 إلى 40 ألف طالب[3]، بسبب ممارسات النظام النازي والضغوطات على أساتذة وإدارة الجامعات لتركيز أنشطة البحث في المجالات التي من شأنها أن تخدم الأهداف العسكرية والحزبية، والتأكيد على تدريب الطلاب الذكور ليكونوا جنوداً، فأصبح عدد الطلاب الملتحقين بالعديد من التخصصات الجامعية أقل من العدد المطلوب، اذ شهدت مثلاً كلية الطب زيادة كبيرة في أعداد الملتحقين بها، وتم التركيز على القضايا العرقية وتطبيقها على السكان بينما شهدت كلية القانون خسائر فادحة في أعداد الملتحقين بها فهي لم تعد خياراً مهنياً مناسب في ألمانيا، اذ كانت كلمة الفيورر هي العدالة المطلقة[4]. فضلاً عن ازمة هبوط المنح الدراسية الألمانية إلى أدنى مستوياتها

الخاتمة :

مرت سياسة النظام النازي تجاه اساتذة الجامعات بثلاث مراحل بدأت المرحلة الأولى بالتمهيد للاقصاء والطرد والمحاربة التدريجية عن طريق القوانين المعدة بشكل مدروس وتركزت بشكل أساسي على اليهود والعناصر غير الآرية، اما المرحلة الثانية فركزت على تقييد عملية التعيينات في الجامعات الالمانية ووضع ضوابط صارمة، فحلت التعيينات الجديدة محل الاشخاص المطرودين من مناصبهم، وبدأت المرحلة الثالثة بالعمل على التدخل في العلوم الصرفة والعلوم الإنسانية وتوجيهها ومحاولة اعادة هيكلة المواد الدراسية ولا سيما العلوم الصرفة بشكل ينسجم مع توجهات النظام النازي عن طريق الاساتذة المتواطين معهم، هذه المراحل كانت كافية لجعل الجامعات الالمانية مضطربة وتعاني من عدم استقرار مما اثر بشكل سلبي على السمعة العلمية العريقة لهذه الجامعات الالمانية. وفي المحصلة النهائية يكون الجواب على الاشكالية التي تم طرحها في المقدمة ، بنعم تمكن النظام النازي وبجدارة من السيطرة على الجامعات الالمانية ونجح في اعادة تنظيمها بما ينسجم مع مصالحها من خلال سياسات الترهيب وبث الرعب في نفوس الاساتذة مما دفعهم اما للهجرة؛ الانتحار؛ الاستسلام، وتمكن من استثمار نفوذ الاساتذة المتعاونين من اجل التأثير على الطلاب في الجامعات، واعادة صياغة كل شئ بما يتوافق مع النازية وصبغ كل فكرة بصبغة نازية المانية آرية، لا

(1) Elissa Mailänder, Masters Of Sex? Nazism, Bigamy, And A University Professor's Fight With Society And The State (1930–1970), Journal Of The History Of Ideas, Volume 82, Number 1, 2021, P.112.

(2) Richard Zneime, The Nazis And The Professors: Social Origin, Professional Mobility, And Political Involvement Of The Frankfurt University Faculty, 1933-1939, Journal Of Social History, Vol. 12, No. 1, 1978 ,PP.151-153.

(3) Rolf Uwe Fülbier,Op.Cit.PP.355,378.

(4) Kevin Volkan, Op.Cit, P.5.

سيما المناهج الدراسية التي ركزت على تفوق العرق الاري، ولا يمكن ان يغفل ان تعاون وتواطؤ الاساتذة مع النظام النازي هو بسبب خوفهم من فقدان امتيازاتهم ووظائفهم ومكانتهم في المجتمع، وكانت نتائج هذه السياسة لها تأثير سلبي على المستقبل العلمي للجامعات الالمانية وبالعكس على مستقبل الجامعات في الدول الاوربية او الولايات المتحدة الامريكية او تركيا نتيجة لهجرة الاساتذة المرموقين للجامعات والاستفادة من خبراتهم العلمية. كما وفرت البيئة الجديدة في الجامعات الألمانية بعد وصول النازيين الى السلطة أرضية مناسبة وخصبة للصراعات المستمرة بين أعضاء هيئة التدريس في ظل التدخل السياسي في هذه الصراعات فبرز نتيجة لذلك اربع فئات، الفئة الأولى من الاساتذة اجبر على الاستسلام والخضوع ليحافظ على وظيفته واستقراره ،والفئة الثانية رفضت السياسة النازية بشكل قاطع والفريق الثالث تماشى مع النظام لكن كان يواجه ويقاوم بشكل مبطن، والفئة الرابعة تم طردهم من الجامعات من البداية .

قائمة المصادر

اولاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

– الرسائل والاطاريح باللغة الألمانية

1. Tephanie Fischer, Die Tierärztliche Hochschule Wien Im Schatten Des Nationalsozialismus Unter Besonderer Berücksichtigung Des Klinischen Lehrkörpers, Inaugural-Dissertation Zur Erlangung Der Würde Eines Doctor Medicinae Veterinariae, Der Veterinärmedizinischen Universität Wien, 2011.

الرسائل والاطاريح باللغة الإنكليزية

2. Stephen Gerard Gross, Imperial Instia tutions: The Soft Power Of German Economic And Cultural Diplomacy In Southeastern Europe 1920-1940, A Dissertation Submitted In Partial Satisfaction Of The Requirements For The Degree Of Doctor Of Philosophy In History In The Graduate Division Of The University Of California, Berkeley, 2010 .
3. Jennifer Anstey, Decision Processes Of Emigrants From Nazi Germany, Submitted In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Degree Doctor, Education Warner School Unir versity Of Rochester Rochester, New York,2017.
4. Pelin Kadercan, The Unlikely Architects Of Modern Turkish National Identity?: The Case Of German Refugees From The Third Reich (1933 - 1972), Of The Requirements For The Degree Doctor Of Philosophy Sdepartment Of History Arts, Sciences And Engineering School Of Arts And Sciences University Of Rochester Rochester, New York,2012,

ثانياً: الكتب العربية والمعربة:

– الكتب باللغة الألمانية

5. Mitchell G. Ash ,Wolfram Nieß ,Ramon Pils, Geisteswissenschaften Im Nationalsozialismus, Göttingen ,2010.
6. Ulrich Kalkmann, Die Technische Hochschule Aachen Im Dritten Reich (1933 - 1945), Aachen,2003.
7. Marie Luise Bott, Die Haltung Der Berliner Universität Im Nationalsozialismus Band 1, Universität Zu Berlin, Berlin, 2009.
8. Linda Erker, Die Universität Wien Im Austrofaschismus Österreichische Hochschulpolitik 1933 Bis 1938, Ihre Vorbedingungen Und Langfristigen Nachwirkungen, Schriften des Ar-

chivs der Universität Wien, Band 029, Wien, 2021.
9. Johannes Koll, Säuberungen“ An Österreichischen Hochschulen 1934-1945Voraussetzungen, Prozesse, Folgen, Vienna, 2017.
10. Juliane Mikoletzky, Paulus Ebner, Nationalsozialismus - Krieg - Rekonstruktion (1938-1955) The Technische Hochschule In Vienna 1914-1955, Teil 2, Wien, 2016.
11. Michael Fischer, Phil. Habil, Hans Jüngst 1901-1944 Ein Leben Im Deutschen Zeitalter Der Extreme, Württemberg, 2012.
12. Wolfgang A. Herrmann , Winfried Nerdinger Andreas Eichmüller , Die Technische Hochschule München Im Nationalsozialismus, München , 2018.
13. Karin O Rth, Die Ns-Vertreibung Der Jüdischen Gelehrten Die Politik Der Deutschen Forschungsgemeinschaft Und Die Reaktionen Der Betroffenen, Göttingen, 2016.
14. Peter Berger ,Die Wiener Hochschule Für Welthandel Und Ihre Professoren 1938-1945 , WIEN, 2017.
15. Oliver Auge, Karen Bruhn, Verdrängt Und Verschwiegen? Der Umgang Mit Der Ns-Zeit An Der Christiana Albertina, Bd. 2, Kiel Deutschland,2022

2 – الكتب باللغة الإنكليزية

16. Robert P. Ericksen, Complicity In The Holocaust Churches And Universities In Nazi Germany, United States Of America,2012.
17. Kaius Tuori, Empire Of Law: Nazi Germany, Exile Scholars And The Battle For The Future Of Europe, The Cambridge University Press, 2019.
18. Steven P. Remy, Heidelberg Myth The Nazification And Denazification Of A German, London ,2002.
19. Anson Rabinbach, Wolfgang Bialas, Nazi Germany And The Humanities: How German Academics Embraced Nazism, London,2007.
20. Axel Fair-Schulz And Mario Kessler, East German Historians Since Reunification A Discipline Transformed, United States Of America, 2017.
21. Jean Medawar & David Pyke, The True Story Of The Scientists Expelled By The Nazi Regime, New York,2000.

3 – الكتب باللغة العربية

22. وليام شيرر، تاريخ المانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ الثالث ، ترجمة :خيري حماد،الجزء الأول ، بيروت ،1966.
23. نرمين سعد الدين إبراهيم، صعود النازية المانيا بين الحربين العالميتين سياسياً اجتماعياً اقتصادياً، مراجعة منذر الحايك ، دمشق، 2008.

ثالثاً : البحوث:

1 – البحوث باللغة الألمانية :

24. Rochelle G. Saidel And Guilherme Ary Plonski Source, How Scientists Fleeing Nazi Europe Contributed To Brazil's New Universities In 1933 - 1945, Ibero-Amerikanisches Archiv, Neue Folge, Vol. 21, No. 1/2 1995.

25.-2 البحوث باللغة الإنكليزية :

26. Dominic Detzen, Sebastian Hoffmann, Methodological Reflections On Historical Case Study And Interpretive Accounting Research, Accounting History, Vol. 26(4), 2021.
27. I. L. Kandel, Education In Nazi Germany, Annals Of The American Academy Of Political And Social Science, Vol. 182,1935 .
28. Amy R. Sims, Intellectuals In Crisis: Historians Under Hitler, The Virginia Quarterly Review, Vol. 54, No. 2 ,1978.

29. James Wilford Garner, The Nazi Proscription Of German Professors Of International Law, The American Journal Of International Law, Vol. 33, No. 1 ,1939.
30. Taja Kramberger, Restrictions At German Universities Before The Nazi Seizure Of Power And During The National Socialist Consolidation, Journal Of Contemporary Educational Studies, 2013.
31. Kevin Volkan, Universities In Nazi Germany: Group Pathology, Symptoms, And Solutions, Journal Of The World Universities Forum, Vol. 3, Number .4, 2010 .
32. Rolf Uwe Fülbier, Digging Deeper, German Academics And Universities Under Nazi, Accounting History, Vol. 26(3), 2021.
33. Geoffrey J. Giles, University Government In Nazi Germany: Hamburg, Minerva, Vol. 16, No. 2 ,1978.
34. Jeremy Noakes, The Ivory Tower Under Siege: German Universities In The Third Reich, Journal of European Studies, vol.23 ,Issue 4, 1993.
35. James Braund, Douglas G Sutton, The Case Of Heinrich Wilhelm Poll (1877-1939): A German-Jewish Geneticist, Eugenicist, Twin Researcher, And Victim Of The Nazis, Journal of the History of Biology,vol.41,2008.
36. Frieda Wunderlich, Education In Nazi Germany, Social Research, Vol. 4, No. 3 1937.
37. Stephen H. Norwood, Complicity And Conflict: Columbia University's Response To Fascism, 1933-1937، Modern Judaism, Vol. 27, No. 3 2007.
38. Helen Liddell, Education In Occupied Germany: A Field Study, International Affairs Royal Institute Of International Affairs 1944, Vol. 24, No.1 ,1948.
39. Julius Yourman ,Propaganda Techniques Within Nazi Germany, The Journal Of Educational Sociology, Vol. 13, No. 3, 1939.
40. Konrad H. Jarausch, The Perils Of Professionalism: Lawyers, Teachers, And Engineers In Nazi Germany, The Johns Hopkins University Press On Behalf Of The German Studies Association, Vol. 9, No. 1 ,1986.
41. Mevlude Akbulut-Yuksel Mutlu Yuksel, The Long-Term Direct And External Effects Of Jewish Expulsions In Nazi GermanyAmerican Economic Journal: Economic Policy,Vol. 7, No. 3,2015.
42. Grant W. Grams, Louis Hamilton: A British Scholar In Nazi Germany, Vol. 5, Issue 2, 2016.
43. Michael Shattock, German Universities And The Nazi Regime: Why Did They Succumb So Readily?, History Of Education, Vol. 42, No. 4 ,2013.
44. Fabian Waldinger, Peer Effects In Science Evidence From The Dismissal Of Scientists In Nazi Germany , The Review of Economic Studies, Vol 79, Issue 2, 2012.
45. Reinhard Siegmund-Schultze, Nazi Rule And Teaching Of Mathematics In The Third Reich, Particularly School Mathematics, University Of Agder, Faculty Of Engineering And Science, Norway,P.865.
46. Michael H. Kater, Hitler's Early Doctors: Nazi Physicians In Predepression Germany, The Journal Of Modern History, Vol. 59, No. 1, 1987.
47. Fabian Waldinger,Quality Matters: The Expulsion Of Professors And The Consequences For Phd Student Outcomes In Nazi Germany, Vol. 118, No. 4 ,2010.
48. Elissa Mailänder, Masters Of Sex? Na-

zism, Bigamy, And A University Professor's Fight With Society And The State (1930-1970), Journal Of The History Of Ideas, Volume 82, Number 1, 2021.

49. Richard Zneime, The Nazis And The Professors: Social Origin, Professional Mobility, And Political Involvement Of The Frankfurt University Faculty, 1933-1939, Journal Of Social History, Vol. 12, No. 1, 1978.

3 – البحوث باللغة العربية

50. اياد علي الهاشمي ، نظام التعليم والتربية المدرسية في المانيا النازية 1933–1937 ، مجلة اداب الرافدين ، العدد 77 ، 2019 .

4 – البحوث باللغة الأوكرانية

51. Пашков В.О, Нацистський Режим І Академічна Спільнота Німеччини, Вісник Нтуу «Кпі». Політологія. Соціологія. Право, Випуск 2 38, 2018.

رابعاً :مواقع الانترنيت :

1 – المقالات باللغة الألمانية :

52. Wolfgang A. Herrmann Die Technische Universität München In Der Ns-Zeit, Rede Von Präsident Prof. Wolfgang A. Herrmann Zur Ausstellung Am Klinikum Rechts Der Isar Der Technischen Universität München Anlässlich Des Jahrestags Des Entzugs Der Approbationen Der Jüdischen Ärztinnen Und Ärzte, München, 1. Juni 2010, https://www.emeriti-of-excellence.tum.de/fileadmin/w00bpl/www/Sonstiges_pdf/Broschuere_Die_TUM_in_der_NS-Zeit_2_.pdf

2 – المقالات باللغة الإنكليزية :

53. Hansjörg Klausinger, Academic Anti-Semitism And The Austrian School Vienna, 1918-1945, Department Of Economics Working Paper Series Wu Vienna University Of Economics And Business, No. 155, 2013, https://research.wu.ac.at/ws/portalfiles/portal/23781884/wp155.pdf,

54. Ian R. James, Education In Nazi Germany, Student Publications Student Scholarship Spring 2019, Gettysburg Collegep, https://cupola.gettysburg.edu/student_scholarship/715/ ,PP.9-10.

55. Stana Remus , Mathematics In Nazi Germany, University Of Glasgow Mathematics Bsc Honours , https://www.bshm.ac.uk/about/announcements/bshm-undergraduate-essay-prize-201415-call-submissions.